Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض نماذج منه فى كتب من جاءوا بعده وتحدثوا عن كتبه ومنهم صاحب تاريخ البيهقى الذى أورد حكاية خوارزمشاه أبى العباس نقلا عن كتاب البيرونى تاريخ خوارزم أو المسامرة فى أخبار خوارزم ، فقد كتب البيهقى مايلى :

## «حكاية خوارزمشاه أبى العباس»

يقول أبو ريحان فى مسامرة خوارزم :كان خوارزمشاه أبو العباس المأمون بن المأمون رحمه الله آخر أمراء هذه الأسرة التى انقرضت، وبوفاته انتهت دولة المأمونيين، وقد كان رجلاً فاضلاً شهماً نشيطاً بعيد النظر فى التدبير يتحلى بالأخلاق الفاضلة، إلا أنه لم يخل كذلك من مساوىء، وأقرر هذا حتى يعرف أنى لا أحابى فقد قيل: «إنما الحكم فى أمثال هذه الأمور على الأغلب الأكثر، فالأفضل منه إذا عدت فضائله استخفت من خلال مناقبه مساوئه، وإذا عدت محامده تلاشت فيما بينها مثالبه، وأكبر فضائل الأمير أبى العباس عفة لسانه وإمساكه عن الشتم والفحش والخرافات، فإنى أنا أبو ريحان، وقد خدمته سبع سنين، لم أسمع لفظاً نابياً جرى على لسانه، وكان أقصى ما يقول وهو فى شدة الغيظ: «يا كلب»![1].

كما أورد البيهقى حكايات أخرى منقولة عن هذا الكتاب المفقود الذى حرص البيرونى أن يسجل فيه تاريخ وطنه خوارزم، حكامها وشعبها وعاداتهم وتقاليدهم، ومنها حديثه عن أسرة آل مأمون وكيف كان أبو الريحان البيرونى موضع ثقة وإعزاز لدى ملوك هذه الأسرة حتى هاجم محمود الغزنوى خوارزم وقوض دعائم ملكهم، وكيف أجبر ملكهم

(١) تاريخ بيهقى: الترجمة العربية ص ٧٣٣.